رابط المادة على منصة باحث

سبل السلام

سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان | 24- كتاب الطهارة | باب المسح على الخفين 3

عبدالرحمن العجلان

وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله. بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى الحديث السادس والخمسون. وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه - 00:00:00

قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام ولياليهن للمسافر ويوما وليلة للمقيم. يعني في مسح على الخفين اخرجه مسلم هذا الحديث اخرجه مسلم فهو في الصحيح. عن علي رضي الله عنه - 00:00:20

قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام ولياليهن للمسافر ويوما وليلة للمقيم. يعني في المسح على الخفين. هذا الحديث صريح في مدة المسح على الخفين وانها للمسافر ثلاثة ايام بلياليها - 00:00:39

في لياليهن ويوم وليلة للمقيم. وهذا التشريع الرباني ملاحظ فيه تخفيف على المسافر كما خفف الله جل وعلا عنه الصلاة الرباعية الى ركعتين وشرع له الجمع ليؤدي الفريظتين في وقت احدهما الارفق به. وهنا - 00:01:09

في المسح على الخفين لان نزع الخفين وغسلهما وغسل الرجلين فيه شيء من المشقة كل يوم يوم وليلة فمدد للمسافر ثلاثة ايام بلياليهن. وللمقيم يوم وليلة وهذا التشريع فيه حكمة والا فالوضوء وغسل الاعضاء مثلا - 00:01:39

قد يقال لا فرق بين المسافر والمقيم انتقاض الوضوء ورفع الحدث ونحو ذلك. لكن الله جل على راعى التخفيف لعباده. لان السفر مظنة المشقة. ليست المشقة محققة قد تحصل وقتلى تحصل لكن لكونه مظنة المشقة شرع الله له هذا التخفيف. واليوم - 00:02:09

شرعي كما تقدم لنا من طلوع الفجر الى غروب الشمس. والليلة من غروب الشمس شمسي الى طلوع الفجر. ولذا قال العلماء الصلاة بين العشائين بين المغرب والعشاء تعتبر من قيام الليل من صلاة الليل الا ان الوتر لا يصح الا - 00:02:39

بعد صلاة العشاء ومتى تبدأ مدة المسح؟ اقوال للعلماء رحمهم الله منهم من قال من اول حدث بعد لبس على طهارة. ومنهم من قال من اول مسح بعد حدث على لبس على طهارة. والفرق بينهما واضح. اذا قلنا من اول حرف - 00:03:09

او من اول مسح فمثلا توظأ لصلاة الفجر ولبس الخفين. واستمر على طهارته حتى صلى الظهر ثم نقض الوضوء بعد صلاة الظهر. ولم يتوضأ ثم توظأ عند اذان العصر ومسح على الخفين. متى تبدأ مدة المسح عند من يقول من اول حدث بعد لبس تبدأ المدة من بعد صلاة الظهر - 00:03:39

من يقول من اول لبس من اول مسح بعد حدث على آآ طهارة قال عند اذان العصر. هذا الفرق بينهما. وهل يلزم في الخفين شروط اشترط بعض الفقهاء رحمهم الله - 00:04:11

والله شروطا قالوا ان يكون سميك ساترا للمفروض غير مخرق ثابت بنفسه وذكروا شروط وبعض العلماء رحمهم الله قال ما صدق عليه انه خف استعماله لان الصحابة رضي الله عنهم معروف تقللهم من الدنيا وزهدهم فيها وعدم - 00:04:31

الاعتناء بالملابس والمراكب والمآكل. رضي الله عنهم زهدا في الدنيا. فما تخلو من خروق وفتوق وظعف ونحو ذلك من الامور التي تعرض. ولعل هذا اولى وهو واختيار شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - 00:05:01

حيث يقول ما صدق عليه انه خف. وان كان فيه شقوق ما لم تكن كثيرة يعني ما يصلح ان يقال له الفارس من القدم اكثر من المختفي حينئذ ما يقال لابس خف - 00:05:25

وفي هذا يسر وسهولة وسماحة الشريعة الاسلامية. وانها تراعي المرء من سفر واقامة ومرظ وصحة وانشغال وغير ذلك من الامور التي بني ادم فالشريعة الاسلامية في احكامها جاءت مسايرة لحاجة - 00:05:42

ولما يصلح احوالهم وعن علي رضي الله عنه قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام ولياليهن للمسافر ويوما وليلة للمقيم يعني في المسح على الخفين. هذا مدرج من كلام علي او من غيره من الرواة اخرجه مسلم - 00:06:12

كذلك اخرجه ابو داوود والترمذي وابن حبان. والحديث دليل قوله يعني في المسح على الخفين نعم. والحديث دليل على توقيت المسح على الخفين للمسافر كما سلف في الحديث قبله. ودليل على مشروعية - 00:06:37

المسح للمقيم ايضا وعلى تقدير زمان اباحته بيوم وليلة الحديث السابق حديث صفوان بن عسال رضي الله عنه في مسح المسافر وحديث علي رضي الله عنه هذا في مسح المسافر - 00:06:57

فهو تأكيد لما في حديث صفوان من بالنسبة للمسافر وتأسيس بالنسبة لمسح المقيم. نعم. وانما زاد في المدة للمسافر لانه احق بالرخصة من المقيم لمن السفر. نعم الحديث السابع والخمسون وعن ثوبان رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فامرهم فامرهم ان - 00:07:17

يمسح على العصائب يعني العمائم والتساخين يعني الخفاف رواه احمد وابو داود وصححه الحاكم هذا الحديث عن ثوبان ثوبان مولى من موالي النبي صلى الله عليه وسلم هو اسر فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم. ويقال انه اعتقه وبقي معه عليه الصلاة والسلام - 00:07:50

حتى توفي. ويقال انه لم يعتقه. واسمه ثوبان تثنية ثوب. ثوب وثوب يقال له هما ثوبان. قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية. والسرية كما تقدم لنا في السيرة النبوية السرية لاصطلاح علماء السيرة بان السرية ما لم يكن فيها النبي - 00:08:19

صلى الله عليه وسلم والغزوة ما كانت بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم. فسرايا النبي صلى الله عليه وسلم والغزوات دونها. يقال غزوة بدر غزوة احد. لان القائد فيها النبي صلى الله عليه - 00:08:49

وسلم. والسرايا التي يبعثها النبي صلى الله عليه وسلم بقيادة بعض الصحابة يقول بعضهم السرية ما كان رجالها من خمسة الى ثلاثمائة. والغزوة كثير وقد تكون قليل وثوبان رضي الله عنه ينقل لنا ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يوصي - 00:09:11

به السرية اذا بعثها كان عليه الصلاة والسلام يودع سراياه ويعلمهم ويفقههم واذا ارادوا الخروج ربما يخرج معهم تكريما لهم تقوية لمعنويات واكراما لهم ثم يوصيهم عليه الصلاة والسلام. والوصية مبذولة منه صلى الله عليه وسلم للفرج - 00:09:41

وللقائد وللسرية عموما. للفرد كما وصى معاذ رضي الله عنه انك تأتي قوما من اهل الكتاب معاذ ما ذهب لقتال وانما ذهب للتعليم والتفقيه. ووصى القائد علي رضي الله عنه قال انفذ على رسلك - 00:10:11

على مهل لا تشق على صحبك ومن معك تمشون بعزم وسرعة فاذا وصلتم العدو واذا مرهقون تحتاجون الى راحة فسيروا سيرا مريحا عنف على رسلك حتى تنزل مساحتهم لا تشق على صاحبك. ويوصي دائما القادة بالرفق واللطافة برعاياهم. وان - 00:10:31

لاحظ الضعيف ويواسوه ويتابعوه كما مشى النبي صلى الله عليه وسلم مع جابر رضي الله عنه لما ارهقه واتعبه جمله من المشي مشى معه النبي صلى الله عليه وسلم ليونسه وليدخله - 00:11:01

في سرور عليه والشر الجمل منه لانه كان في حالة كأنه كره الجمل فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يشعره بان الجبل له الجمل له قيمة. فاشتراه منه واستثنى جابر حملانه الى المدينة. قال ابيعك - 00:11:21

وابقى ما معي شيء. لكن استثني اركبه الى المدينة. فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك. فلما حط رحله المدينة اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم وسلمه الجمل. ثم سلمه النبي صلى الله عليه وسلم القيمة - 00:11:41

ثم رد عليه الجمل عليه الصلاة والسلام. ما كان طمعا في الجمل لكن يريد ليدخل السرور على جابر رضي الله عنه قال تراني ما كستك لاخو جملك هو لك. ودفع القيمة له ودفع الجمل عليه الصلاة والسلام - 00:12:01

وكان عليه الصلاة والسلام يسير مع الضعيف ومع المنقطع ويوصي السرية وقائدهم اذا خرجوا من عند ليكونوا على هدي من كتاب

الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. لا تغلوا ولا تغدروا - 00:12:21
ولا تقتلوا وليدا ولا تقتلوا النساء ويعطيهم الارشادات السامية الجيدة صلوات الله وسلامه عليه. وكما كان خلفاؤه الراشدون رضي الله عنهم يوصون قادتهم وسراياهم كذلك. يقول كونوا وعلى حذر من معاصيكم اشد حذرا من عدوكم. يقول انتم ما يفتك بكم عدوكم. وانما الذي يفتك بكم - 00:12:41
ويهلكهم المعاصي. اذا عصيتم الله سلط الله عليكم عدوكم. واذا اطعتم الله الان لكم الصيام والشداد والقاسية واخاف الناس بكم جل وعلا لان قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن - 00:13:11
ويقول عليه الصلاة والسلام نصرت بالرعب مسيرة شهر. الرعب يكون في العدو في قلوبهم اذا كان بينهم وبين صلى الله عليه وسلم مسافة شهر. الان ما يخاف منا عدونا ولا يرهبنا نحن نرهبه. لم؟ للمعاصي التي وقعنا فيها - 00:13:31
المرأة اذا وقع في المعصية سلط الله عليه الذل صار هو الذليل فكان النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون رضي الله عنهم يوصون سراياهم والقوات والجند وكل يعطونه على حسبه. والمبعوث للتعليم والتفقيه في الدين. يعطونه على على - 00:13:51
حسب حاجته وما يستفيد منه. بعث صلى الله عليه وسلم سرية فامرهم ان يمسحوا على عصائب السرية في السفر في برية ويكون الماء قليل عندهم ويكون عندهم البرد والرياح والمشقة - 00:14:17
فبين لهم صلى الله عليه وسلم ما يرتفقون به ويسهل عليهم سفرهم. قد يكون على المرء عمامة. عمامة ساترة لرأسه ولرقبته ولحنكه. فاذا خلعها ربما طرقه الهوى واذاه وان كان لا يستغرق ماء مسح الرأس لكن الهوى والتعرض له قد يؤثر على المرء فامرهم صلى الله - 00:14:37
الله عليه وسلم ان يمسحوا على العصائب. العمائم يمسح عليها مثل ما يمسح على الخفين. العصا فسرها ثوبان بقوله يعني العمائم. والعمائم والعصائم شيء واحد لكن امانة النقل ان الراوي للحديث يأتي بما جاء في الحديث. ثم اذا توقع او - 00:15:07
اشكال ان يبينه العصائب محتمل ان تكون اصابة مربوطة يعني على جرح ففسرها بقوله العمائم لانها تعصب على الراس بمثابة العصابة يعني العمائم والتساخين التساخين لفظ ومعنى من الفاظ الخفين التساخين - 00:15:36
الخفاف امرهم ان يمسحوا عليها. لان كشف القدم في السفر والرجل مستعجل او مجاهد او الماء قليل ونحو ذلك يحتاج الى كلفة ومشقة فامرهم صلى الله عليه وسلم ان يمسحوا - 00:16:04
وفي هذا راحة لهم وتوفير للماء. لانه مظنة القلة مع المسافر. فيمسح والمرء يدرك الفرق بين الماء اذا كان سيعصر قدميه وبين ماءه اذا كان سيمسح على خفيه قد يكون في هذا توفير للماء وراحة للمسافر وحفظ للقدمين من تعرضهما - 00:16:24
للهوى او للبرد او للثلج او لغير ذلك من العوارض. اقرأ. وعن ثوبان بفتح المثلثات تثنية ثوب وهو ابو عبدالله المثلثة يعني الثاء. ثلاث نقط. ويقال للتاء مثنات ويقال للباء موحدة. ويقال للياء كذلك مثناة لانها بنقطتين. فيقال ان - 00:16:54
تنقيط هذا من محاسن الحجاج. هو الذي امر بتنقيط الحروف والمصاحف ولا كانت الياء والتاء والباء ما تعرف الا بالسياق. ما لها نقط. نعم. وهو ابو عبد الله او ابو عبد الرحمن. قال - 00:17:22
ابو عبد الله هو ابو عبد الرحمن قولان. نعم. قال ابن عبدالبر والاول اصح ابن بوجد بضم الموحدة وسكون الجيم للمهملة الاولى وقيل ابن جحدر بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة فدال مهملة فراء. ومولى للنبي صلى الله - 00:17:42
عليه وسلم وكان في الجاهلية ينسب الى سيده يقال ثوبان مثلا ابن محمد لكن لما نزل قوله جل وعلا ادعوهم لابائهم واقسطوا عند الله. فزيد ابن حارثة رضي الله عنه دعي زمن طويل زيد ابن - 00:18:03
محمد لان النبي صلى الله عليه وسلم تبناه واشهد على انه ابنه يرثه ويرثه. لما نزل قوله تعالى ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله دعي زيد ابن حارثة رضي الله عنه وارضاه - 00:18:23
وهو من اهل السراة موضع بين مكة والمدينة وقيل من حمير اصابه سبي فشراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه ولم يزل ملازما لرسول الله صلى الى النبي صلى الله عليه وسلم بالشراء. وكان عليه الصلاة والسلام كما - 00:18:42

هنا يشتري حاجته ولا يقبل ان توهب له تكرما وشيما. والا فالصحابة رضي الله عنهم يفرحون بان يطلب منهم النبي صلى الله عليه وسلم شيئا ما. ولهذا ابو بكر لما تحرى للهجرة اعد راحلتين - 00:19:02
واحدة له وواحدة للنبي صلى الله عليه وسلم. فلما قدمها للنبي صلى الله عليه وسلم ابى رسول الله صلى الله قال سلم ان يقبلها الا بالثمن. قال بالثمن. نعم. ولم يزل ملازما لرسول الله صلى الله عليه وسلم سفرا وحظر الى - 00:19:22
ان توفي صلى الله عليه وسلم فنزل الشام ثم رافق النبي صلى الله عليه وسلم صعب عليه فراقه فكانوا رضي الله عنهم زيد ابن حارثة وثوبان وغيرهم يلازمون النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:42
حذرا وسفرا ليلا ونهارا حتى في الليل يتوسد الباب يقول يمكن تبدي حاجة للنبي صلى الله عليه عليه وسلم في الليل في ظهر مسرور بقضائها رضي الله عنهم وارضاهم. ولا ما كان النبي عليه الصلاة والسلام - 00:20:02
ملزمهم بهذا او يأمرهم وانما يتحرون ذلك من انفسهم خدمة للنبي صلى الله عليه وسلم والاخر الذي كان يبيت عند باب النبي صلى الله عليه وسلم لحاجته اعجب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:22
صريح وسره فقال له صل الرجل الرجل فقير من اهل الصفة لا مال ولا ولد ولا اهل ولا زوجة ولا شيء من حطام الدنيا. فكر ما طلب زوجة وما طلب مالا - 00:20:42
ويعطيه النبي صلى الله عليه وسلم ما يقدر عليه. اعطى رجلا غنما بين جبلين واعطى رجلا مائة من الابل ثم مائة من الابل ثم مائة من الابل في موقف واحد ثلاث مئة من الابل في موقف واحد عطية - 00:20:59
لرجل واحد يعطي عطاء من لا يخشى الفقر عليه الصلاة والسلام. ويبيت طاويا. هذا الرجل فكر واغتنم هذه الفرصة. قال اسألك مرافقتك في الجنة. الدنيا كلها زائل لا خير فيها. قل في الدنيا رافقتك. لكن في الجنة - 00:21:17
في اعلى عليين وانا ان دخلت الجنة كنت في ادناها اسألك مرافقتك في الجنة قال اوغير ذلك؟ يعني اطلب شيء من امور الدنيا التي اقدر عليها، انفذها الان. قال هو ذاك. واريد غيرها. همة عالية - 00:21:37
فيها رضي الله عنه قال عليه الصلاة والسلام اعني على نفسك بكثرة السجود. اكثر الطاعة والعبادة الله جل وعلا وانا احرص على ان احقق لك ما طلبت باذن الله. اذا اعنتني - 00:21:55
على نفسك بطاعة الله جل وعلا والاكثار من عبادته. هذا مصداق قوله صلى الله عليه وسلم ان المؤمنين يدخلون الجنة رحمة الله ويقتسمون درجاتها باعمالهم ادخلوا الجنة برحمتي واقتسموها باعمالكم. اذا قدم الانسان عملا جليلا استحق المنزلة العالية في الجنة - 00:22:15
والا الجنة لا ثمن لها. مهما يكون يقدم المرء ما يكون ثمن للجنة. الجنة برحمة الله جل وعلا من اتقاه والدرجات الجنة تقسم وتحصل ويحصل عليها بالعمل. فهذا الفقير من الصحابة رضي الله - 00:22:40
يأخذ اليومين والثلاثة ما ذاق شيئا ما فكر في الدنيا وطلبها قال اسألك مرافقتك في الجنة رضي الله عنه. نعم. فنزل الشام ثم انتقل الى حمص كان مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:00
فلحق عليه الصلاة والسلام بالرفيق الاعلى ثم الصحابة الكثير منهم تفرقوا منهم من ذهب الى العراق ومنهم من ذهب الى الشام والكثير من الصحابة ذهبوا للشام لان الشام فيها الخيرات والرغد والانهار ولطافة الجو وغير - 00:23:19
واهلها ارفقوا بالناس من غيرهم ثم انتقل الى حمص فتوفي بها سنة اربعة وهي الشام بلاد الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وجاءت عليها في القرآن في ايات كثيرة من كتاب الله - 00:23:39
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فامرهم ان يمسحوا على العصائب يعني العمائم فسميت عصابة امرهم يعني ماذا سألوا وانما هذا من وصيته صلى الله عليه وسلم - 00:24:01
فسميت عصابة لانه يعصب بها الرأس والتساخين بفتح المثناة بعدها سين مهملة وبعد الالف اخاء معجمة فمثناة تحتية فنون. التساخير لعلها سميت بهذا والله اعلم. لانها تسخن القدم تدفيها عن البرد وثلج وغير ذلك من عوارض من العوارض التي تعرض -

00:24:17
اه تؤذي القدم. وقال في القاموس التساخين المراجل الخفاف وفسرها الراوي بقوله يعني الخفاف جمع خف والظاهر انه وما قبله في قوله يعني العمائم مدرج في الحديث من كلام الراوي - 00:24:47
رواه احمد وابو داوود وصححه الحاكم وظاهر الحديث انه يجوز المسح على العمائم كالمسح على الخفين ولم يشترط فيها الطهارة للرأس والتوقيت كالخفين. ولم نجد فيه كلاما للعلماء ثم رأيت بعد ذلك في حواشي القاضي عبد الرحمن على بلوغ المرام انه يشترط في جواز المسح على العمائم ان يعتم الماسح - 00:25:04
بعد كمال الطهارة كما يفعل الماسح على الخف وقال وذهب الى المسح على العمائم بعض العلماء ولم ولم يذكر لما ادعاه بعض العلماء رحمهم الله يقيد العمائم التي يمسح عليها هي ما كان لها حنك ملفوفة تحت - 00:25:30
انا اولى هذا مرسلة اما التي على الرأس فقط بدون ذبابة وبدون لفة على الحنك هذي قال ما ينسى عليها لانها آآ نسفها وبسهولة. بخلاف ما اذا كانت مربوطة تحت الحنك ففيها - 00:25:52
وهي الغالب من عمائمهم انها تكون مربوطة تحت الحنك لها لفة لفة لفات على الراس من تحت الحنك حتى تمسك الرأس ولم يذكر لما ادعاه دليلا وظاهره ايضا انه لا يشترط للمسح عليها عذر وانه يجزئ مسحها - 00:26:11
وان لم يمس يمس الرأس ماء اصلا. وقال ابن القيم انه صلى الله عليه وسلم مسح على العمامة فقط ومسح على الناصية وكمل على العمامة وقيل لا يكون ذلك الا للعذر لان في الحديث عند ابي داوود تقدم لنا في الوضوء انه يمكن المسح على العمامة وعلى الناصية - 00:26:37
يعني اذا كانت الناصية بارزة يمسح على الناصية ويكمل على العمامة انه صلى الله عليه وسلم بعد سرية فاصابهم البرد. فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم ان يمسحوا على العصائب - 00:27:00
والتساخين فيحمل ذلك على العذر. وفي هذا الحمل بعد وفي هذا الحمل بعد وان جنح الى القول به في الشرح انه قد ثبت على المسح على الخفين والعمامة من غير عذر في هذا - 00:27:17
والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:27:34